Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

A letter in the statement of the conditions of the ascribed For Muhammad Hassan Shalit -An Editing study

Zahraa Sidiq Eabdalrahman
General Directorate of Nineveh Education

Article Information

Article History:
Received August 26, 2023
Reviewer September 02 .2023
Accepted September 10, 2023
Available Online March 01 , 2024

Keywords:
Description
Purpose
Clarification
Listener

Correspondence:
Zahraa Sidiq Eabdalrahman
zahrasiddiqabdulrahman@gmail.com

Abstract

The importance of the research lies in achieving a small precious scientific thesis on the conditions ascribed to it, dealing with its fluctuations and various conditions, and the changes that occur to it, and detailing it with meaningful examples, as well as citing any wise Quran and Arabic poetry, and it is no secret that understanding the specifics of the ascribed has a special distinction in Arabic sentence; Because it relates to understanding and perception, and its link in interpretation .

The work in the heritage of the Arabic language is - in and of itself - a scientific chapter that gives its pioneers great spoils and rich thought. As it reveals the richness of our language in the field of global scientific research, in addition to the fact that the investigation is a revival of the thought of a scientist who did his best to highlight his scientific output, and in our endeavor to revive these linguistic scientific messages that deal with the issue of the ascribed to him related to grammar and rhetoric in the field of the science of meanings, we elected to achieve our tagged message Entitled "A research on the Statement of the Status of the Assigned to Muhammad Hasan Shalit from the Scholars of the Twelfth Century of the Hijrah - Investigation and Study -", according to the year he finished writing this thesis

DOI: 10.33899/radab.2023.142919.1986, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

رِسَالَةٌ في بَيَانِ أَحَوَالِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ لمحمد حسن شليت
ـ تَحْقِيْقٌ و دِرَاسَةٌ ـ

زهراء صديق عبد الرحمن*

المستخلص:

تكمن أَهمية البحث في تحقيق رسالة علمية صغيرة نفيسة في أَحوال المسند إليه، تعالج تقلّباته وأَحواله المختلفة، وما يطرأ عليه من تغييرات، وتفصيله بأمثلة هادفة، فضلًا عن الاستشهاد بآي الذكر الحكيم والشعر العربي، وكما لا يخفى أَنَّ فهم جزئيات المسند إليه له تميّز خاص في الجملة العربية؛ لتعلّقه بالفهم والإدراك، ولارتباطه في التفسير .

يعدُّ العمل في تراث اللغة العربية ـ بحد ذاته ـ بابًا علميًا يمنح رواده مغانم كبيرة وفكرًا ثرًّا؛ إذ يكشف عن غنى لغتنا في حقل البحث العلمي العالمي، فضلًا عن أَنَّ التحقيق هو إحياء لفكر عالم بذل ما استطاع في إبراز نتاجه العلمي، وسعيًا منَّا لإحياء هذه الرسائل العلمية اللغوية التي تعالج قضية المسند إليه المرتبط بالنحو والبلاغة في باب علم المعاني انتخبنا تحقيق بحثنا الموسومة بعنوان " **رِسَالَةٌ في بَيَانِ أَحَوَالِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ لمحمد حسن شليت ـ تَحْقِيْقٌ و دِرَاسَةٌ ـ**" .

* المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

الكلمات المفتاحية: وصف ، غرض ، إيضاح ، سامع.

توطئة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد سيّد العالمين، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فيعدُّ العمل في تراث اللغة العربية - بحد ذاته- بابًا علميًا يمنح رواده مغانم كبيرة وفكرًا ثرًّا؛ إذ يكشف عن غنى لغتنا في حقل البحث العلمي العالمي، فضلًا عن أنَّ التحقيق هو إحياء لفكر عالم بذل ما استطاع في إبراز نتاجه العلمي، وسعيًا منَّا لإحياء هذه الرسائل العلمية اللغوية التي تعالج قضية المسند إليه المرتبط بالنحو والبلاغة في باب علم المعاني انتخبنا تحقيق رسالتنا الموسومة بعنوان " **رِسَالَةٌ في بَيَانِ أَحَوَالِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ لمحمد حسن شليت - تَحْقِيْقٌ و دِرَاسَةٌ** –"، تبعاً للسنة التي فرغ منها في كتابة هذه الرسالة.

الدراسة

القسم الأَوَّل: في سيرة محمد حسن شليت ورسالته:

أَوَّلًا: محمد حسن شليت:

شحّت كتب التراجم بذكر أي شيء عنه، وكل ما استطعنا الحصول عليه ما ورد في واجهة المخطوط أنَّه لمحمد حسن شليت، ونقدِّر وفاته في القرن الثاني عشر من الهجرة استنادًا إلى طريقة الكتابة ونوع الخط ومادته، ولجمالية المخطوط وتسليطه الضوء على قضية الإسناد في العربية آثرنا تحقيقه وتوثيقه ودراسته .

ثانيًا: مطالب التحقيق :

تعدُّ مطالب التحقيق والتوثيق الأَدوات التي بها يمكن للمحقِّق أَن يقدَّم صورة واضحة عن تفاصيل مخطوطه والإشارات التي اعتمدها لتجسيد عملية التحقيق فهي مرآة صادقة تعكس جمالية إحياء مخطوط بقيمة علمية ثرّة، وحينئذٍ يجب على المحقِّق القيام بإجراءات، ومتابعتها؛ للوصول إلى إتمامه بالصورة التي يستحقها، وسنورد هذه المطالب على النحو الآتي :

وصف النُسَخة المعتمدة في التحقيق:

ارتكز تحقيق الرسالة على نسخة واحدة فريدة منسوخة بخط التعليق بخط يد المؤلِّف ولم يثبت في خاتمتها بيان تاريخ الكتابة أو النسخ على عادة بعض الرسائل والمخطوطات، حصلنا عليها من موقع كتاب بيديا(*)، وقد سجّلت عليها المواصفات الآتية :

نسخة بخط التعليق المعتاد، نسخة جيدة، بمداد أَسود عليها بعض الاستدراكات، وليس فيها أَلوان مداد أُخرى، عدد اللوحات: (4) لوحات، لكل لوحة وجهان، عليها ختم المكتبة المالكة لها مكتبة جامعة الملك محمد بن سعود الإسلاميَّة برقم تصنيف (6542) .

أَمَّا لوحة العنوان فدوّن عليها عنوان المخطوط بخط يد المؤلِّف نفسه، فقد دوّن عبارة : (رسالة جمعها الفقير إلى الله تعالى محمد حسن شليت في بيان أَحوال المسند إليه بالتمام والكمال)، وسُبق المخطوط بورقة مستقلة توضع للحفاظ على المخطوط كما جرت العادة عند النسّاخ، ويبدو أَنَّها مستقلة غير مُجتزأة من مجموعة.

أَمَّا صفحاتها فهي: (8) صفحات لكل لوحة صفحتان ثابتة في عدد سطورها، كُتِبت بسرعة غير منتظمة في إطار كتابتها، في كل صفحة (21) سطرًا، وبلغ متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: (17- 19) كلمة .

والنسخة على العموم جيدة، وخطها مقروء لا سوء فيه، وورقها جيد يمتاز بالمحافظة على هيكله؛ فلا تآكل فيه، يميل للصفرة بعض الشيء، سليمة نحويًّا، ومضبوطة ضبطًا صرفيًّا، وفي بعض السطور كلمات من سهو قلم المؤلِّف الذي اعتنى بكتابة مخطوطه؛ إذ كُتبت بالخط والمداد نفسه، وبطريقة مستقيمة دلالة على عائديتها للنص نفسه، وكُتِبت في آخر وجه كل صفحة من كل لوحة أَوَّل كلمة من ظهر الصفحة التي تليها من اللوحة نفسها؛ خشية السقط، والتلف والضياع وحفاظًا على ترتيب الصفحات، وهو مايسمَّى بالتعليقة .

– منهج التحرير والتحقيق :

حرصًا على إخراج هذا المخطوط إخراجًا علميًّا يليق بمنزلته العلمية؛ لذا اتّبعتُ المنهج الآتي:

- المتن:

تحرير النصّ المخطوط بدقة وأناة، وكثرة متابعة، اعتمادًا على النسخة الوحيدة الفريدة التي اعتمدناها أساسًا للتحقيق.

وضعت الآيات القرآنية وغير ذلك من نصوص الاستشهاد، بحجم خط مغاير غامق، مع إحاطته بقوسين على وفق كل نصّ، وسنبيّن في الجدول الآتي الرموز والمصطلحات المستعملة في تحرير المتن :

الرمز	دلالتـــــــــــــــه

(*) عنوان الموقع الرسمي للمكتبة الإيرانية، https://ketabpedia.com

چ...چ	**لحصر الآيات القرآنية .**
"..."	**للنصوص المنقولة من المصادر .**
(...)	**لحصر الأمثلة، ومواطن التمثيل، والكلمة مناط الشرح .**
/و1/	**إثبات أرقام لوحات النسخة المخطوطة فقط في النصّ المحقق بمعنى: وجه اللوحة**
/ظ1/	**إثبات أرقام لوحات النسخة المخطوطة فقط في النصّ المحقق بمعنى: ظهر اللوحة**

- الهامش:

بالإمكان إيجاز عملنا في تحقيق متن المخطوط في الآتي :

- تخريج الآيات القرآنية الكريمة من سورها بالهيأة الآتية : (الآية ... من سورة ...)، والالتزام بخطّ المصحف(*) .
- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء المستشهد بشعرهم إنْ وجدت لهم دواوين أو من مجاميع أشعارهم, أو من مصادر اللغة العربية, بذكر وزن البيت واسم شاعره, وإكمال البيت بذكر صدره أو عجزه متابعة لما ذُكِر منه في المتن, مع بيان الاختلافات إن وجدت على النحو الآتي:

صدر/ عجز بيت من الـــــ.....,لـ .... في: ديوانه/ , وعجزه/ صدره :

* - - - - - - - - - - *

وينظر: ..... . وكثيرًا ما أفدنا من: المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية لأميل بديع .

- توثيق ما ورد في الشرح من الأقوال والآراء والنصوص المنقولة من مصادرها مذكورة أو غير مذكورة, منسوبة إلى أَصحابها بأَسمائهم أو بعنوانات كتبهم, رجوعًا إلى مؤلفاتهم إنْ وجدت لهم مؤلفات, أو إلى الكتب النظيرة الأُخر، وبيان الاختلافات إن وجدت, مع مراعاة استعمال الرموز الآتية:

الرمز	دلالتـــــــــــــــه
:	**الجزء**
/	**الصفحة**
"..."	**أقواس التنصيص للنصوص المنقولة من المصادر**

- نسبة مالم ينسبه المصنّف من الآراء والأقوال إلى أَصحابها - وهي قليلة- التي يوردها بإشارات مختلفة من قبيل (بعضهم) أو(بعض) أو (قيل) وما شاكل ذلك, وتوثيقها من مظانها المختلفة .
- توضيح بعض العبارات المبهمة فيه بطريقة موجزة أو موسّعة على وفق ما يقتضيه المقام .
- تخريج المصطلحات التي وردت في الرسالة اعتمادًا على كتب الاصطلاحات: التعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي وغيرها من كتب الاصطلاح اللغوي.
- الاستدراك على الرسالة في المواضع بتفصيل محكوم بضابط الضرورة أو الاسهاب غير المُخِّل إذا اقتضت الضرورة أَيضًا.
- الترجمة لكلّ علم ورد اسمه في الشرح أَوَّل مرَّة بإيجاز, بذكر اسمه كاملًا, مع ذكر شيء من مصنفاته إنْ كانت له مصنفات, وسنة وفاته .
- **ثالثًا: دواعي التحقيق:**

على الرغم من صغر المخطوط لكنَّ مادته تضمّ معالجة لقضية نحويَّة وبلاغيَّة غاية في الأَهميَّة؛ ولاسيّما أنَّ الشرح مخصَّص لعلاج الإسناد الاسميّ، وما يطرأ على المسند إليه والمسند من تغييرات في الحذف والتقديم والتأخير، وبيان آراء العلماء فيها، فضلًا عن المصادر التي استقى منها مادة رسالته فقد ضمَّت عيون المصادر التي تناولت الإسناد وحالته، وما تضمّنته الرسالة من نقولات أَخذها شليت عن العلماء، واستشهاده بآراء تدعم طرحه تارة، ونقده للآراء تارة أُخرى.

- **رابعًا: منهجه في الرسالة:**

ينفذ القارئ في فهمه لمنهج الرسالة من العبارة الأُولى التي يبتدئ بها شليت رسالته، إذ قال: " فأَقولُ: بابُ بيانِ أَحوالِ المسندِ إليهِ " فهذه الرسالة – كما لايخفى- عبارتها عالية، مخصصة للعلماء، وليس للناشئة، فهي ليست لطلبة العلم المبتدئين، ولاسيّما أنَّ المادة العلميّة في الرسالة بشكل عام عالجت قضايا الحذف والالتفات والتقديم والتأخير وهذه الموضوعات مشتركة بين النحو والبلاغة في باب علم المعاني.

(*) اعتمدنا برنامج (مصحف المدينة النبويَّة) المخصص للنشر الحاسوبي، الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ونشره .

وفضلًا عمَّا ذكرناه من منهج علميّ شرع شليت في شرحه لمتن لرسالته، بأُسلوب علمي دقيق، متَّبعًا منهجًا شبه موحَّد، نوضَّحه في الملاحظات الآتية:

1- لايتّبع شليت طرائق المعلمين، كما اعتدنا عند علماء القرون المتأخرة، فمهمته تعليل كل صغيرة وكبيرة في أَحوال المسند إليه؛ لذا وسمت رسالته بالتكثيف في العبارة، وصعوبتها في بعض المواضع.

1- يعوّل شليت كثيرًا على الأمثلة والشواهد، أَمَّا الأَمثلة فكثيرة لا يمكن حصرها، وأَمَّا الشواهد ففي أدناه جدول بالأَرقام لعدد الشواهد التي وردت في كتابه, وهي:

الآيات القرآنية	**24**
الأشعار	**7**
مجموع الشواهد	**31**

- **مصادره في الرسالة:**

من سَنن العلم والمتعلِّمين السماع من أفواه العلماء، أو النقل عنهم أو عن غيرهم، مباشرة أو بالتصرّف، لجمع العلم، وانتقاء المعلومة، وثم تدوينها؛ لذا دأب المؤلِّفون قديمًا في مؤلفاتهم تضمين المعلومة بذكر مؤلفها تارة، أو الاكتفاء بالمعلومة دون مؤلفها تارة أُخرى، وقد استقى شليت مادة شرحه من مصادر عديدة، وحرص في كل زوايا رسالته ألَّا يذكر الكتب مقترنة بأسماء مؤلِّفيها، فالأَكثر يذكر المؤلِّف دون ذكر مؤلَّفه، بل كان الأَكثر ألَّا يذكرهما معًا، وهذا ديدن العلماء في الأَخذ عن بعضهم بعضًا، ومهما يكن من الأَمر فقد جعل شليت المصادر النحويَّة والبلاغية التي عنت بالإسناد أمام ناظريه ينهل منها مادته بدقة وترتيب وتعقيب جميل حتى عالج جميع ما يُشكل من حالات تعتري عملية الإسناد وشقي الإسناد : المسند إليه والمسند، ومن هذه المصادر نذكر:

- **دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.**
- **مفتاح العلوم للسكّاكي.**
- **الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني.**
- **تلخيص المفتاح للقزويني.**
- **مختصر المعاني للتفتازاني.**

الصفحة الأُولى من المخطوط

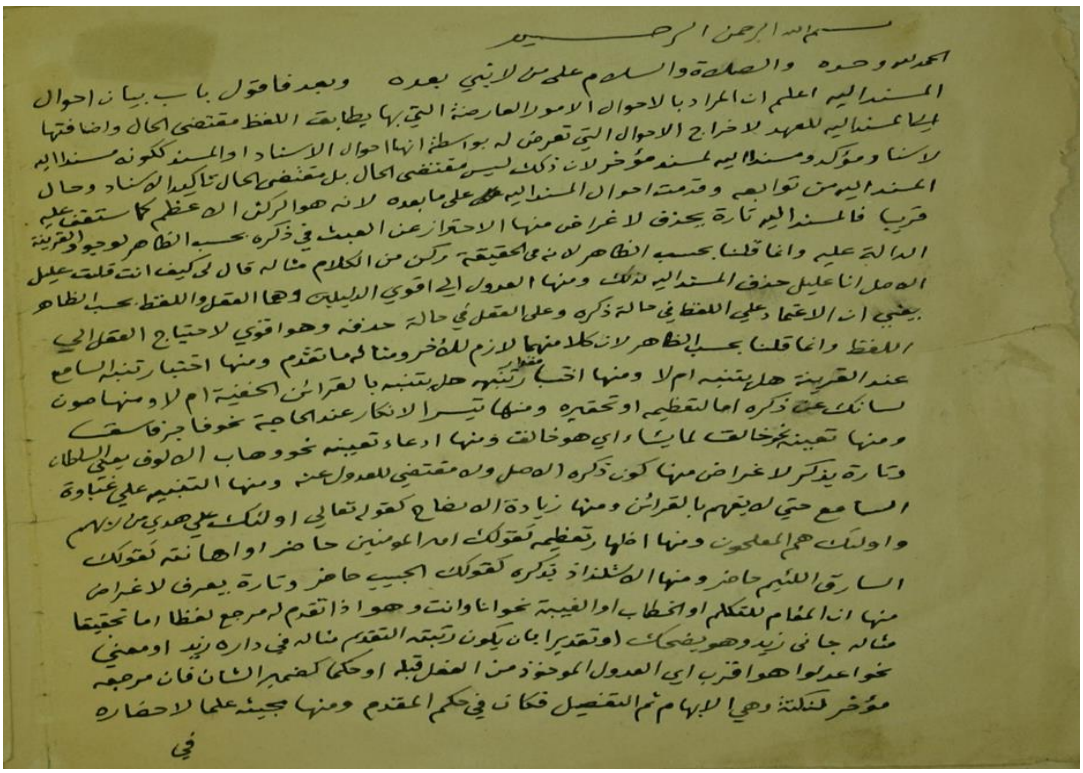

الصفحة الأخيرة من المخطوط

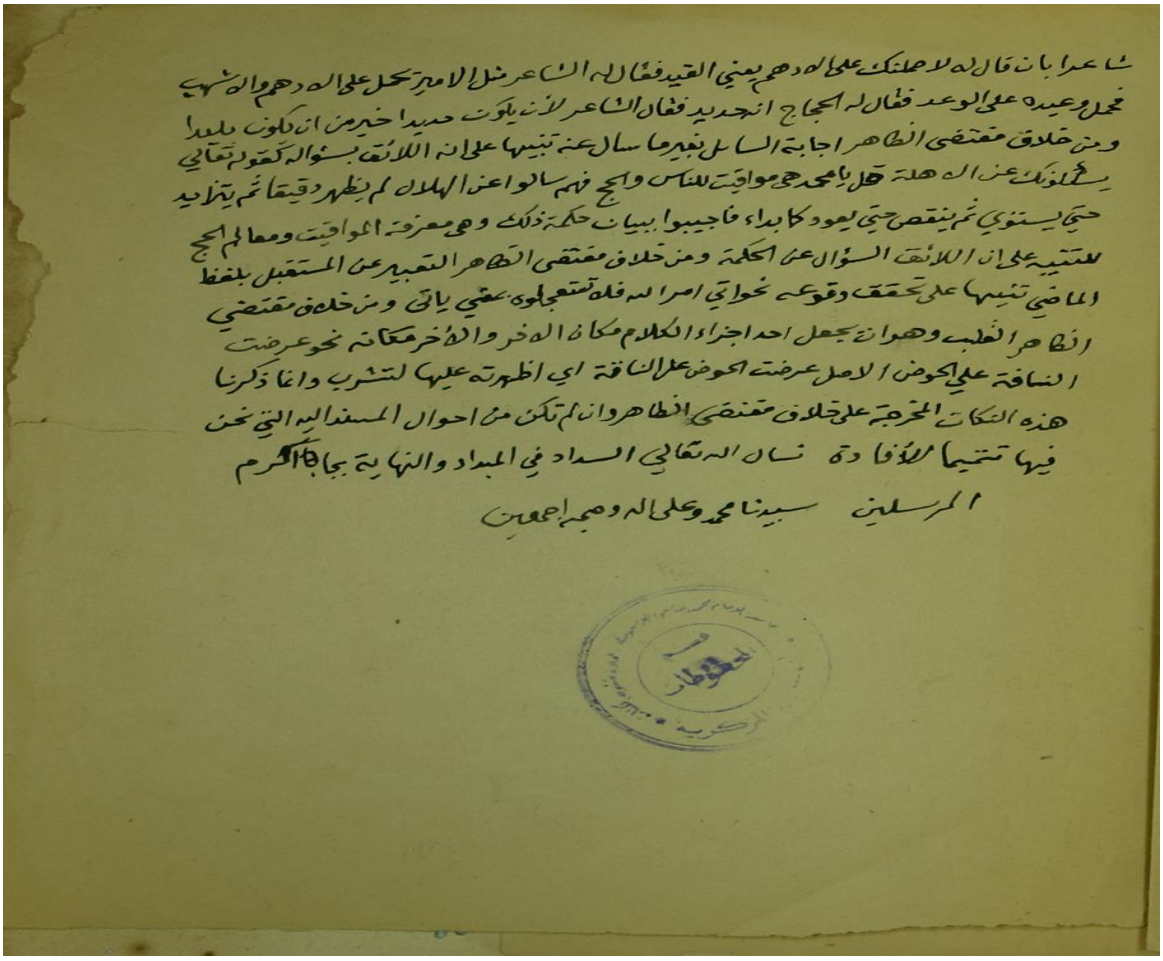

القسم الثاني: النصّ محققًا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ وحدَهُ والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَ بعدَهُ، وبعدُ :

فأقولُ: بابُ بيانِ أحوالِ المسندِ إليهِ[1]، اعلمْ أنَّ المرادَ بالأحوالِ الأمورُ العارضةُ[2] التي بها يطابقُ اللفظُ مقتضى الحالِ[3]، وإضافتُها إلى المسندِ إليهِ للعهدِ؛ لإخراجِ الأحوالِ الَّتي تُعرضُ لهُ بواسطةِ أَنَّها أَحوالُ الإسنادِ[4] أَو المسندِ ككونِهِ مسندًا إليهِ؛ لإسنادِ مؤكَّدٍ، ومسندًا إليهِ لمسندٍ مؤخَّرٍ؛ لأَنَّ ذلكَ ليس مقتضى الحالِ بل مقتضى الحالِ تأكيدُ الإسنادِ، وحالُ المسندِ إليهِ من توابعِهِ[5]، وقدَّمتُ

(1) جاء في معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: 256/3 "هو المحكوم عليه أو المُخبر عنه، ففي قوله تعالى: {وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنَّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم}[سورة التوبة، الآية: 68] أُسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى، فلفظ الجلالة مسند إليه والوعد مسند ..." .

(2) أورد الجرجاني في تعريفاته/ 192 قوله: "ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملًا كان أو مستعملًا".

(3) أثبت معجم المصطلحات البلاغيَّة: 296/3 حدَّه : "هو أن يكون الكلام مطابقًا للحالة التي يتحدَّث عنها ومناسبًا للموقف الذي يتحدَّث فيه".

(4) وضَّح السيوطي في المقاليد/ 80 الإسناد وكيفيته بين البلاغة والنحو بقوله:" الإسْنَادُ: نِسْبَة أحد الجزأين إِلَى الآخر ليُفِيد الْمُخَاطب فَائِدَة يَصح السُّكُوت عَلَيْهَا".

(5) عرض علماء البلاغة وفصَّلوا القول في توابع المسند إليه، فمنها يستجلون أَسرارها ويستنطقونها، ويستخرجون منها ما فيها من وجوه بلاغية فقد يتبع المسند إليه بتابع كالوصف والبدل والتوكيد والعطف وذلك لغرض يقصد إليه البلاغي، وشأن المسند إليه في هذا شأن غيره من أجزاء الجملة، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 78/2.

أَحوالَ المسندِ إليهِ على ما بعدَهُ؛ لأَنَّه هو الركنُ الأَعظمُ[6] - كما ستقفَ عليه قريبًا- فالمسندُ إليهِ تارةً يحذفُ؛ لأَغراضٍ منها: الاحترازُ عن العبثِ في ذكرِهِ بحسبِ الظاهرِ؛ لوجودِ القرينةِ الدالةِ عليه، وإنَّما قُلنا: بحسب الظاهر؛ لأَنَّه في الحقيقة ركنٌ من الكلامِ مثالُهُ: قالَ لي: كيف أَنت؟ قلتُ: عليلُ، الأَصل: أَنا عليلٌ، حُذِفَ المسندُ إليهِ لذلكَ، ومنها: العدولُ إلى أَقوى الدليلين[7]، وهما: العقلُ[8]، واللفظُ بحسب الظاهرِ يعني: أَنَّ الاعتماد على اللفظِ في حالةِ ذكرِهِ، وعلى العقلِ في حالةِ حذفِهِ، وهو أَقوى؛ لاحتياج العقلِ إلى اللفظِ، وإنَّما قُلنا: بحسب الظاهرِ؛ لأَنَّ كلًا منهما لازمٌ للآخرِ، ومثالُهُ مَا تقدَّم[9].

ومنها: اختبارُ تنبُّهِ السامعِ عندَ القرينةِ[10] هل تنبَّه أَم لا ؟ ومنها: اختبارُ مقدارِ تنبُّهه هل تَنَبَّه بالقرائنِ الخفيفةِ أَو لا ؟ ومنها: صونُ لسانِكَ عن ذكرِهِ إمَّا لتعظيمه أَو لتحقيرِهِ[11]، ومنها: تيسُّرُ الإنكار عندَ الحاجةِ، نحوُ: ((فاجِرٌ فاسقٌ)) [12]، ومنها: تَعَيُّنُهُ، نحوُ: ((خالقٌ لِمَا يشاءُ))، أَي: هو خالقٌ، منها: ادِّعاءُ تعيينِهِ، نحوُ: ((وهَّابُ الأُلوفِ))، يعني: السلطانَ، وتارةً يذكرُ لأَغراض[13]، منها: كونُ ذكرِهِ الأَصلُ، وله مقتضى للعدولِ عنهُ[14]، ومنها: التنبيهُ على غباوةِ السامعِ حتَّى لايفهمَ بالقرائنِ[15]، ومنها: زيادةُ الإيضاحِ كقولِهِ – تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[16]، ومنها: إظهار تعظيمِهِ كقولِكَ: ((أَميرُ المؤمنينَ حاضرٌ)) أَو إهانتِهِ كقولِكَ: ((السارقُ اللئيمُ حاضرٌ))، ومنها: الاستلذاذ بذكرِهِ كقولِكَ: ((الحبيبُ حاضرُ))، وتارةً يُعرفُ لأَغراض منها: إنَّ المقام للتكلُّمِ أَو الخطابِ أَو الغيبةِ، نحوُ: ((أَنا)) و((أَنت)) و((هو))، إذا تقدَّمَ لَهُ مرجعٌ لفظًا، إمَّا تحقيقًا، مثالُهُ: ((جاءني زيدٌ وهو يضحكُ)) أَو تقديرًا بأَن يكونَ رتبَتَهُ التقديمُ مثالُهُ: ((في دارِهِ زيدٌ)) أَو معنى، نحوُ: ﴿ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[17]، أَي: العدولُ المأخوذُ من الفعلِ قبلَهُ أَو حكمًا، كضميرِ الشأنِ[18] فإنَّ مرجعَهُ مؤَخرٌ لنكتَةٍ، وهي الإبهامُ ثُمَّ التفصيلُ فكانَ في حُكمِ المقدَّمِ، ومنها:

---

(6) علَّق عبدالعزيز العتيق في كتابه علم المعاني/122 كون المسند إليه الركن الأعظم، بقوله: "المسند إليه أحد ركني الجملة، بل هو الركن الأعظم؛ لأنه عبارة عن الذات، والمسند كالوصف له، والذات أقوى في الثبوت من الوصف. وإذا كانت الإفادة تفتقر إلى كليهما فإن افتقارها وحاجتها إلى الدال منهما على الذات الثابتة أشد في الحاجة عند قصد الإفادة من الدال على الوصف العارض".

(7) علَّق التفتازاني/271 في المطوَّل مع حاشية المؤوَّل بقوله:" وأمّا في الحقيقة فيجوز أن يتعلّق به غرض مثل التبرّك والاستلذاذ والتنبيه على غباوة السامع ونحو ذلك (أو تخييلِ العدول إلى أقوى الدليلَين من العقل واللفظ) يعني أنّ الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لاستقلاله بالدلالة بخلاف اللفظ فإنه يفتقر إلى العقل, فإذا حذفتَ فقد خيّلتَ أنك عدلت من الدليل الأضعف إلى الأقوى".

(8) علَّق الكفويّ/67 في الكليَّات على العقل بقوله:" وهو جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة والمدرك إن كان مجردًا عن المادة كإمكان زيد فإدراكه تعقل أيضًا".

(9) أضاف حامد عوني في كتابه: المنهاج الواضح للبلاغة تفصيلًا عن اللفظ والعقل بقوله: "بيان ذلك: أن الدال على المسند إليه عند حذفه هو "العقل"، وأن الدال عليه عند ذكره هو "اللفظ" غير أن العقل أقوى دلالة من اللفظ؛ لأن العقل ليس بحاجة دائما إلى اللفظ في الدلالة، بل كثيرا ما يستقل بها كما في المعقولات الصرفة، وكما في دلالة الأثر على المؤثر, بخلاف اللفظ فإنه دائما مفتقر إلى العقل في الدلالة، إذ لا يمكن أن يفهم منه شيء بدون معونة العقل، فالعقل آلة الإدراك، ولكن الحقيقة أن العقل أيضا غير مستقل في الدلالة عند الحذف، وإنما يدل بمعونة اللفظ المقدر المدلول عليه بالقرائن، فكلاهما ردء للآخر، وحينئذ لم يتحقق العدول إلى أقوى الدليلين، من أجل هذا جعلوا النكتة في الحذف قصد العدول المتخيل لا المتحقق, مثال ذلك قولك في المثال السابق: "حضر" تريد الأمير فقد حذف المسند إليه؛ لأن المتكلم يريد أن يدخل في روع السامع، وفي خياله أنه عدل عن أضعف الدليلين إلى أقواهما وهو "العقل" كما بين".

(10) القرينة في الاصطلاح كما يراها الكفوي في الكليات/734 بقوله: "هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه".

(11) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، والإيضاح في علوم البلاغة: 4/2 .

(12) ينظر: وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 155/1، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 100/1 .

(13) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 456/10، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 69/1 .

(14) ينظر: والبلاغة العربية: 336/1، وأساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، أحمد مطلوب/ 164 .

(15) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، و الإيضاح في علوم البلاغة: 4/2.

(16) الآية: 5، من سورة البقرة.

(17) الآية: 8، من سورة المائدة.

(18) ضمير الشأن من المصطلحات النحويَّة التي ترد إذا وَقَعَ قبْلَ الجُملةِ ضَميرٌ غَائِبٌ، وكان مُذكَّرًا فيُسمَى حينئذٍ ضمير الشَّأْنِ، نحو: ((هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ))، ويعودُ ضميرُ الشَّأنِ إلى ما في الذِّهـــــن من شَأْنٍ، وهما مَضْمُونُ الجُمْلة التي بَعْدَ أَحَدِهِما، أمَّا أهم خصائص ضَميرُ الشـــــأنِ فتتمثَّل بما يأتي:

1- لا يَحتاجُ إلى ظَاهِرٍ يَعودُ عَلَيْه، بخلاف ضَمير الغَائِب .
2- لا يُعْطَف عَلَيه، ولا يُؤَكَّد، ولا يُبْدَلُ منه لأنَّ المَقْصودَ منه الإبْهَامُ.
3- لا يُفَسَّر إلا بجُمْلةٍ، ولا يُحذف إلَّا قليلًا، ولا يجوز حذف خبره .
4- لا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي .
5- لا يَجوزُ تثنيتُه ولا جَمعُه، ويكونُ لِمُفَسِّرِه مَحَلٌّ من الإعراب، بخلاف سائر المُفَسرات .

مجيئُهُ علمًا؛ لإحضاره/**1ظ**/ في ذهنِ السامعِ باسمٍ مختصٍّ بهِ، أَي: بالمسندِ إليهِ بحيث لايطلقُ باعتبارِ هذا الوضعِ على غيرِهِ فخرجَ بهذهِ الحيثيةِ إحضارُهُ بضميرِ المتكلِّمِ أَو المخاطبِ أَو الغيبةِ أَو اسم الإشارةِ أَو الموصولِ أَو المعرَّفِ بلامِ العهدِ أَو الإضافةِ أَو اسمِ الجنسِ النكرةِ، ومثالُ ذلكَ: ((اللهُ أَحدٌ))، فاللهُ عَلَمٌ على الذاتِ الواجبِ الوجودِ[19] الخالقُ للعالمِ أَو لتعظيمِهِ أَو إهانتِهِ: كقولِكَ: ((رَكِبَ عليٌّ)) و((هَرَبَ معاويةُ)) أَو لقصدِ كنايةٍ بالعَلَمِ تفوت لولا العَلَمِ، نحوُ: ((أَبو لهبٍ فعلَ كَذا))، عبَّرَ عن المسندِ إليهِ بأَبي لهبٍ؛ لينتقلَ منهُ إلى كونِهِ جهنميًا باعتبارِ معناهُ الأَصليّ، وهو من تتولَّدُ منهُ النارُ، وتُولَدُ النارُ منهُ أَو لإيهام استلذاذِهِ، نحوُ قوله[20]:

***.....* لـــيلايَ مـــنكُنَّ أم ليلـــي مِـــن البشـــرِ**

أَو للتفاؤلِ بهِ، نحوُ: ((سعدٌ في دارِكَ)) أَو للتشاؤمِ منهُ، نحوُ: ((السفَّاحُ في دارِ صديقِكَ))، ومنها: مجيئُهُ موصولًا لعدم عِلْمِ المخاطبِ أَو المُتكلِّم أَو هما معًا بأَحواله المختصَّة بهِ سوى الصلةِ، نحوُ: ((الَّذي كانَ معنا أَمسِ رجلٌ عالمٌ)) أَو لاستقباح ذكرِ المسندِ إليهِ بالعِلْمِ؛ فتأتي بهِ موصولًا، نحوُ: ((جاءَ الَّذي لقيكَ أَمسِ))، تريدُ رَجُلًا اسم الكلبِ أَو لزيادةِ تقريرِ الغرضِ المسوقِ لَهُ الكلامُ، نحوُ قولِهِ –تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [21]، "(فالغرضُ المسوقُ لَهُ الكلامُ نزاهةُ يوسفَ، وطهارةُ ذيلِهِ)" [22]، والموصولُ أَدلُّ على ذلكَ من أَن يأتي بهِ عَلَمًا كزُليخا أَو غيرِها كامرأةِ العزيزِ أَو للتهويلِ، نحوُ قولِهِ - تعالى:﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾ [23] أَو لتنبيهِ المخاطبِ على الخطأ، نحوُ قوله – تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا ﴾ [24] أَو لتوجُّهِ ذهنِ السامعِ واستفراغِهِ لِمَا يردُ بعدَ الموصولِ كقولِهِ: ((والَّذي حارتْ البريةُ فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جمادٍ))، ومنها: مجيئُهُ اسم إشارةٍ لتميُّزِهِ الحملَ تمييزاً بسببِ إحضارِهِ في ذهنِ السامعِ حِسًا بالإشارةِ، كقولِ ابنِ الرومي[25]:

هـــذا أَبُـــو الصَّـــقْرِ فَـــرْدَاً فـــي مَكَارِمِـــهِ مِـــنْ نَسْـــلِ شَـــيْبَانَ بَـــيْنَ الطَّلْـــحِ والسَّـــلَمِ

أَو للتعريضِ بغباوةِ السامعِ حتَّى كأَنَّه لايدركُ غيرَ المحسوسِ كقولِ الفرزدقِ يُخاطبُ جريرًا[26]:

أولئـــكَ آبَـــائي فَجِئْنِـــي بِمِـــثْلِهِم إِذَا جَمَعَتْنَـــا يَـــا جَرِيْـــرُ المَجَـــامِعُ

أَو لبيانِ حالِ المسندِ إليهِ من قُربٍ، نحوُ: ((هذا)) أَو بُعدٍ، نحوُ: ((ذلكَ)) أَو تَوسُّطٍ، نحوُ: ((ذاكَ)) أَو لتحقيرِ المسندِ إليهِ، إمَّا بالقربِ، نحوُ: ((قولُ اللعينِ أَبي جهلٍ للنبي (ﷺ):﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾ [27])) أَو البعدِ، نحوُ: ((ذلكَ اللعينُ فعلَ كذا))

أَو لتعظيمِ المسندِ إليهِ، إمَّا بالقربِ، نحوُ قولِهِ – تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا ﴾ [28] أَو البعدِ،/**و2**/ نحوُ: ((ذلكَ اللعينُ فعلَ كَذا))، ومنها مجيئُهُ، أَي: المسندُ إليهِ معرَّفًا باللامِ للإشارةِ إلى معهودٍ أَي: حصةٌ من الحقيقةِ معهودةٌ بينَ المُتكلِّم والمخَاطبِ؛ وذلك

6- لا يُستعملُ إلَّا في أمرٍ يُرادُ منه التَّعْظِيم والتَّفخيم .

7- لا يجوزُ إظْهار الشَّأن، ينظر: النحو الوافي، عبّاس حسن: 250/1 ، معجم النحو، عبد الغني الدقر/ 215 .

(19) ومعنى (الواجب الوجود) كما أورده محمد القاسميّ (ت840ه) في إيثار الحق على الخَلْق/178 " والخاصيّة الإلهيّة أنَّه سبحانه الموجود الواجب الوجود بذاته التي عنها يوجد ما في الإمكان وجوده على أحسن الوجوه في النظام، والكمال وهذه الخاصة لا يتصوَّر فيها مشاركة البتة، والمماثلة لا تحصل إلَّا بها فكون العبد صبورًا شكورًا لا يوجب المماثلة ككونه سميعًا، بصيرًا، عالمًا، قادرًا، حيًّا، فاعلًا بل أقول: خاصية الأُلهيَّة ليس إلَّا لله عزَّ وجلَّ ولا يعرفها إلَّا الله، ولا يُتصوَّر أن يعرفها إلَّا هو..." .

(20) البيت من البسيط، لمجنون ليلى، ديوانه/ 130، ينظر شرح شواهد المغني: 962/2، المعجم المفصَّل في علم العربية: 492/3، وتتمة صدر البيت قوله:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا *.....*

(21) الآية: 23، من سورة يوسف.

(22) مختصر المعاني، التفتازاني/51.

(23) الآية: 78، من سورة طه.

(24) الآية: 17، من سورة العنكبوت.

(25) البيت من البسيط، لابن الرومي يمدح أبا الصقر وزير المعتمد، ديوانه/ 85، ينظر ديوان المعاني، أبو هلال العسكريّ: 42/2، حياة الحيوان الكبرى، الدميريّ: 93/2 .

(26) البيت من الطويل، للفرزدق يهجو جريرًا، ديوانه: 42/2، ينظر: النقائض: 699/2، وشرح شواهد المغني، السيوطي: 12/1 .

(27) الآية: 36، من سورة الأَنبياء.

(28) الآية: 191، من سورة آل عمران.

لتقدُّمِ ذكرِهِ صريحًا، نحوُ: ((حضرني رجلٌ))، و((الرجلُ عَالِمٌ)) أَو كنايةُ، نحوُ قوله – تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[29]، فالذَكرُ إشارةٌ إلى ماسبقَ ذكرُهُ كنايةً في قولِهِ - تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[30]؛ فإنَّ التحريرَ عندَهم خاصٌ بالذكورِ أَو للإشارةِ إلى الحقيقةِ من حيث هي، أَي: من غير اعتبار فردٍ، كقولِكَ: ((الرجلُ خيرٌ من المرأةِ)) أَو للإشارةِ إلى الحقيقةِ من حيث تحقُّقِها في فردٍ معينٍ في الذهنِ، وهو الَّذي يُعبَّر عنهُ بالمعهودِ الذهنيّ كقولِكَ: ((ادخلِ السوقَ))، وهو كالنكرةِ من حيث المعنى أَو للإشارة إلى الحقيقةِ، وهو الَّذي من حيث تحقُّقِها في جميع الأَفراد، وهو الَّذي يُعبَّر عنه بالاستغراق، نحوُ: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[31]، بدليلِ صحةِ الاستثناءِ منْهُ بقولِهِ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[32]، والاستغراق ضربان: "(حقيقيٌّ وهو أَن يُرادَ كلُّ فردٍ ممَّا يتناولُهُ اللفظُ بحسبِ اللغةِ، نحوُ:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾[33])"[34]، أَي: كُلُّ فردٍ فردٌ من أَفرادِ الغيبِ، "(وعرفيٌّ وهو أَن يُرادَ كلُّ فردٍ ممَّا يتناولُهُ اللفظُ بحسبِ العُرفِ، نحوُ: ((جَمَعَ الأَميرُ الصاغةَ)))" [35]، المرادُ: جَمَعَ صاغةَ بلدِهِ لا صاغةَ الدنيا، واستغراقُ المفردِ أَشمل من استغراقِ المثنى والجمع؛ لأَنَّ الاستغراقَ معناهُ شمولُ أَفرادِ مدلولِ اللفظِ، فمدلولُ المفردِ فردٌ واحدٌ، والمثنى فردانِ، والجمعُ جماعةٌ؛ فيصحُّ: ((لا رجلينِ)) أَو ((لا رجالَ في الدارِ))، إذا كانَ فيها واحدٌ دونَ لا رجلَ فيها، ومنها: مجيئُهُ، أَي: المسند إليه بالإضافة إلى مثنى من المعارفِ؛ لكونِها أَخصرَ طريقٍ يفيدُ مقصودَ المتكلِّم أَو السامعِ بحسب المقامِ؛ لأَجلِ إحضارِهِ في ذهنِ السامعِ، نحوُ[36]:

هوايَ مَعَ الرَّكبِ اليمانينِ مُصعَّدٌ *.....*

فهذا أَخصرُ من الَّذي أَهواه، ونحوِهِ، والاختصارُ مطلوبٌ؛ لضيقِ المقامِ لكونِهِ في السجنِ، والحبيبُ على الرحيلِ، وقولُنا: ((يفيدُ)) المقصودَ بحسبِ المقامِ يندفعُ الاعتراضُ بأَنَّ هذا لا يظهرُ إلَّا في الموصولِ دونَ بقيةِ المعارفِ أَو لكونِها تتضمَّنُ تعظيمَ شأنِ المضافِ إليهِ أَو المضافِ أَو غيرِهما، مثالُ الأَوَّل: ((عبدي حَضَرَ)) تعظيمًا لكَ بأَنَّ لكَ عبدًا، ومثالُ الثاني: ((عبدُ الخليفةِ رَكِبَ))، ومثالُ الثالثِ: ((عبدُ السلطانِ عندي)) أَو لكونها تتضمَّنُ تحقيرَ المضافِ إليهِ أَو المضافِ أَو غيرِهما، مثالُ الأَوَّل: ((ضَاربُ زيدٍ حاضرٌ))، ومثالُ الثاني: ((وَلدُ الحُجَامِ حاضرٌ))، ومثالُ الثالثِ: ((وَلَدُ الحُجَامِ جليسُ زيدٍ)) أَو لكونها مغنيةً عن تفصيلِ متعذَّرٍ أَو مُتعسَّرٍ، مثالُ الأَوَّلِ: ((اتفق أَهلُ الحقِّ على كذا))، ومثالُ الثاني: ((أَهل البلدِ فعلوا كَذَا)) إلى غيرِ ذلكَ من النكاتِ، وتارةً يُنكرُ؛ لأَغراض منها: قَعْدُ فردٍ من الجنسِ،/**ظ2**/ نحوُ: ((جاءني رجلٌ مِنْ أَسيوطَ يسألُ عن حكمِ الطلاقِ المُعلَّق))، ومنها: قصدُ نوعٍ منهُ، نحوُ: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾[37]، أَي: نوعٌ من الأَغطية، ومنها: قصدُ التعظيمِ أَو التحقيرِ مثالُهما قولُ الشاعرِ لَهُ[38] :

لَـــهُ حَاجِـــبٌ مِـــنْ كُـــلِّ أَمْـــرٍ يشِـــيْنُهُ ولـــيسَ لَـــهُ عَـــنْ طَالـــبِ العُـــرفِ حَاجِـــبُ

الأَوَّلُ للتعظيمِ، والثاني للتحقيرِ، ومنها: التكثيرُ، نحوُ: ((إنَّ لَهُ لإبلًا)) أَو التعليلُ، نحوُ: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[39]، وتارةً يُوصفُ بصفةٍ؛ لأَغراض، منها: كونُها كاشفةً عن معنى المسندِ إليهِ، نحوُ: ((الصلاةُ المُفتتحةُ بالتكبيرِ المُختتمةُ بالتسليمِ واجبةٌ))، ومنها: كونها مُقللةً للاشتراكِ في المنكراتِ أَو رافعةً لاحتمالِ في المعارفِ، نحوُ: رجلٌ من الكرامِ عندنا، ونحوُ: ((زيدٌ

(29) الآية: 36، من سورة آل عمران.
(30) الآية: 35، من سورة آل عمران.
(31) الآية: 2، من سورة العصر.
(32) الآية: 3، من سورة العصر.
(33) الآية: 78، من سورة الإنعام.
(34) مختصر المعاني/55.
(35) مختصر المعاني/55.
(36) البيت من الطويل، لجعفر بن علبة، ينظر معاهد التنصيص: 120/1، المعجم المفصل في شواهد العربية: 141/5 ، وعجز البيت:

***.....* جَنيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوثَقُ**

(37) الآية: 7، من سورة البقرة.
(38) البيت من الطويل، لأبي الطمحان القيني في ديوان المعاني: 1/ 127 ، وينظر: شرح شواهد المغني: 909/2 ، والمعجم المفصل في شواهد العربية:177/1.
(39) الآية: 72، من سورة التوبة.

التاجِرُ فقيهٌ))، ومنها: كونُها للمدحِ أَو الذمِ بأَن يكونَ المسندُ إليهِ معلومًا قبل الوصفِ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ العَالِمُ)) أَو ((الجاهلُ))، وتارةً يؤكَّد لأَغراضٍ، منها: تقريرُ المسندِ إليهِ، أَي: تحقيقُ مدلولِهِ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ زيدٌ)) إذا ظنَّ المُتكلِّم غفلةَ السامعِ عن سماعِ لفظِهِ، وعن حملِهِ على معناهُ، ومنها: دفعُ توهُّمِ التجوزِ، نحوُ: قطعَ الأَميرُ اللصَّ، ومنها: دفعُ توهُّم عدم الشمولِ، نحوُ: ((جاءني القومُ كلُّهم))، وتارةً يُعطفُ عليهِ عطفَ بيانٍ؛ لأَغراضٍ، منها: اتِّضاحُهُ باسم مختصٍّ بهِ، نحوُ: ((قَدِمَ صديقُكَ خالدٌ))، وليسَ بلازمٍ أَن يكون الثاني أَوضحَ من الأَوَّل بل يجوزُ أَن يحصلَ الإيضاحُ من اجتماعهما، وتارةً يُبدلُ منهُ؛ لأَغراضٍ، منها: التقريرُ والتحقيق، نحوُ: ((جاءني أَخوك زيدٌ))، في بدل الكُلِّ من الكُلِّ[40]، و((جاءني القومُ أَكثرُهم)) في بدلِ البعضِ من الكُلِّ، و((سُلِبَ زيدٌ ثوبَهُ)) في بدلِ الاشتمالِ[41]، وأَمَّا بدلُ الغلطِ[42] فلا نتعرَّضُ لَهُ؛ لأَنَّه لايقعُ في فصيحِ الكلامِ، وتارةً يُعطفُ عليهِ عطفَ نسقٍ؛ لأَغراض، منها: تفصيلُ المسندِ إليهِ معَ الاختصارِ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ وعمرو)) فإنَّ فيه تفصيلَ المسندِ إليهِ بأَنَّه: زيدٌ وعمرو وقعَ منهما المجيءُ معًا أَو مرتبينَ معَ مهملةٍ أَو لا، وقولُنا مع الاختصارِ؛ لإخراجِ ((جاءني زيدٌ وجاءني عمرو))، ومنها ردُّ السامعِ عن الخطأ في الحُكمِ إلى الصوابِ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ لا عمرو))، ولمن اعتقدَ أَنَّ عمرًا جاءكَ دونَ زيدٍ أَو جاءاكَ معًا بخلافِ لكن، نحوُ: ((ما جاءني زيدٌ لكنْ عمرو))؛ فإنَّه يُقال: لِمَن اعتقدَ أَنَّ زيدًا جاءكَ دونَ عمرو ؟ لا لِمَن اعتقدَ أَنَّهما جاءاكَ معًا، ومنها: صرفُ الحُكمِ المسكوتِ عنْهُ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ بل عمرو)) أَو ((ما جاءني عمرو بل زيدٌ))، ومنها: قصدُ التشكيكِ للسامعِ، نحوُ: ((جاءني زيدٌ أَو عمرو))، ومنها: قصدُ الإيهامِ عليهِ، نحوُ:/و3/﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[43]، ومنها: التخييرُ، نحوُ: ((جَالِسِ الحسنَ أَو ابنَ سيرينَ)) أَو الإباحةُ، نحوُ: ((تزوَّجْ بنتَ العالمِ أَو القرشيِّ))، والفرقُ بينهما أَنَّ في الإباحة يجوزُ الجمعُ بخلافِ التخييرِ، وتارةً يُعقَّبُ المسندُ إليهِ بضميرِ الفصلِ؛ لأَغراضٍ، منها: قصرُ المسندِ على المسندِ إليهِ، نحوُ: ((زيدٌ هو القائمُ))، معناه: القيامُ مقصورٌ على زيدٍ لا يتجاوزُهُ إلى غيرِهِ، وإنَّما كانَ هذا من أَحوالِ المسندِ إليهِ؛ لأَنَّه يقترنُ بهِ في اللفظِ، وفي المعنى عبارةٌ عنه، وتارةً يُقدَّمُ المسندُ إليهِ؛ لأَغراض، منها: كونُ التقديمِ هو الأَصلُ، وليسَ هناكَ مقتضى للعدولِ عنْهُ إذ لو كانَ أَمرٌ يقتضي العدولَ عنْهُ لا يُقدَّمُ كالفاعِلِ فإنَّه يؤخَّر عن عامِلِهِ فإنَّ مرتبةَ العَامِلِ التَقدُّم على المعمولِ، ومنها: تمكُّنُ الخبر في ذهنِ السامعِ؛ فإنَّ في تقديمِ المسندِ إليهِ تشويقًا إلى المسندِ، كقولِهِ: ((والَّذي حارتِ البريةُ فيه حيوانٌ مُستحدثٌ من جمادٍ))، ومنها: تعجيلُ المسرَّةِ للتفاؤلِ، نحوُ: ((سعدٌ في دارِكَ)) أَو المساءة للتطيُّرِ، نحوُ: ((السفَّاحُ في دارِ صديقِكَ))، ومنها: إيهامُ أَنَّ المسندَ إليهِ لايزولُ عن الخاطر، نحوُ: ((محمدٌ حبيبي))، ومنها: الاستلذاذُ بذكرِهِ؛ لكونِهِ محبوبًا، ومثالُهُ: ما تقدَّمَ[44]، ومنها: إفادةُ تخصيصِ المسندِ إليهِ بالخبرِ الفِعْلي، بمعنى: قصرُ الخبرِ الفعلي عليه بشرطُ أَن يلي المسندَ إليهِ حرفُ نفي، نحوُ: ((ما أَنا قُلتُ هذا))، فمعنى هذا المثالِ نفيُ القولِ وإثباتُهُ لغيرِهِ، فالتقديمُ أَفاد نفي الحُكمِ عن المُتكلِّمِ معَ ثبوتِهِ للغير؛ ولذا لم يصحَّ قولُكَ: ((مَا أَنا قُلتُ هذا، ولا غيري))، وقد يفيدُ التقديمُ التخصيصَ من غيرِ إيلاءِ حرفِ النفي، نحوُ: ((أَنا سعيتُ في حاجتِكَ))، ردًا على من زَعَمَ انفراد الغيرِ بالسعي؛ فيكونُ قصرَ قلبٍ أَو زَعَمَ مشاركتِهِ لكَ في السعي؛ فيكون قصرَ إفراد[45]، ومنها: تقويةُ الحُكمِ وتقريرُهُ في ذهنِ السامعِ بدونِ تخصيصٍ، نحوُ: ((هو يعطي الجزيلَ))[46]، ومنها: كونُ التقديمِ أَعونَ على المُرادِ، وهو إيرادُ الحُكمِ على وجهٍ أَبلغَ، نحوُ: ((مثْلُكَ لايبخلُ وغيرُكَ لا يجودُ))، بمعنى: أَنتَ لا تبخلُ، وأَنتَ تجودُ، ونحوُ: ((أَنتَ تُقدِّمُ رِجْلًا، وتُؤخِّرُ أُخرى))[47]، وإنَّما كانَ هذا على وجهٍ أَبلغَ؛ لأَنَّ المجازَ أَبلغُ من الحقيقةِ، ومنها: الدلالةُ على العمومِ، أَي: على ثبوتِ المُسندِ لكلِّ فردٍ من أَفرادِ المُسندِ إليهِ، نحوُ: ((كلُّ إنسانٍ لم يقمْ)) فإنَّهُ يفيدُ نفي القيامِ عن كلِّ واحدٍ من أَفرادِ الإنسانِ؛ فيكونُ من بابِ عمومِ السلبِ بخلافِ ما لو أُخر، نحوُ: ((لم يقمْ كُلُّ إنسانٍ)) فإنَّه يفيدُ الحُكمَ عن جملةِ الأَفرادِ لا عن كُلِّ فردٍ؛ فيكونُ من بابِ سلبِ العمومِ[48]، وإنَّما قُلنا: إنَّ التقديمَ مفيدٌ لعمومِ السلبِ بخلافِ التأخيرِ؛ لأَنَّا إذا لم نقلْ ذلكَ/ظ3/يلزمُ ترجيحَ التأكيدِ على التأسيسِ، وهذا باطلٌ؛ لأَنَّ الإفادةَ خيرٌ من الإعادةِ، ووجَّهَ ذلكَ أَنَّ قولَنا: ((إنسانٌ))، لمْ يقمْ بدونِ إدخالِ السورِ عليهِ موجبةٌ مهملةٌ معدولةُ المحمولِ[49]، أَمَّا كونها موجبةً؛ فلأَنَّه حُكمَ فيها بثبوتِ نفي القيامِ عَن الإنسانِ، ومن المعلومِ لكَ أَنَّ حرفَ السلبِ قد جُعلَ جزءًا من المحمولِ فلا يخرجُ القضيةَ عن كونها موجبةً، وأَمَّا كونها مهملةً فلأَنَّه لم يدخلْ عليها ما يدلُ على العمومِ، مثل: كُلٌّ، وأَمَّا لكونها معدولةَ المحمولِ؛ فلأَنَّ السلب قد جعلَ جزءًا منه - كما علمتَ- فإذا تحقَّق لكَ أَنَّها من قبيلِ الموجبةِ المهملةِ المعدولةِ المحمولِ؛ فيكونُ معناها نفي القيامِ عن جملةِ الإفرادِ لا عن كُلِّ الأَفراد فهي في قوةِ السالبةِ الجزئيةِ الَّتي معناها نفي الحُكمِ عن جُملِ الأَفرادِ لا كُلَّ

(40) عرَّفه السيوطي في معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/84 بقوله: "مَا يكون مَدْلُوله مَدْلُول الأول".
(41) عرَّفه السيوطي في معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/84 بقوله: " مَا يكون بَينه وَبَين الْمُبدل مِنْهُ مُلَابسَة غير البعضية، والكلية".
(42) عرَّفه السيوطي في معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/84 بقوله: " مَا تقصد إلَيْهِ بعد أَن غَلطت بِغَيْرِهِ".
(43) الآية: 24، من سورة سبأ.
(44) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، والإيضاح في علوم البلاغة: 4/2 .
(45) ينظر: وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 155/1، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 100/1 .
(46) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 456/10، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 69/1 .
(47) ينظر: والبلاغة العربية: 336/1، وأساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني/ 164، وعلم المعاني/ 122.
(48) ينظر: والبلاغة العربية: 336/1، وأساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني/ 164، وعلم المعاني/ 122.
(49) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 456/10، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 69/1 .

الأَفرادِ فلو كانَ معنى هذه القضيةِ نفي القيامِ عن كُلِّ فردٍ من أَفرادِ الإنسانِ قبلَ دخولِ السورِ[50]، وهو لفظُ كُلِّ لكانَ ذِكرُ السورِ تأكيدًا للمعنى الأَوَّل؛ فيجبُ حينئذٍ أَن تحملَ على نفي القيامِ عن جُملِ الإفرادِ؛ ليكونَ كُلٌّ لتأسيس معنى آخرَ، وهو الحملُ على جميعِ الأفرادِ، وتارةً يؤخَّرُ؛ لأَغراض، منها[51]: اقتضاءُ المقامِ تقديمَ المسندِ، وجميعُ ما تقدَّمَ لكَ من النُكاتِ مقتضى الظاهرِ، والنسبةُ بينَ مقتضى الحالِ، والظاهرِ العمومُ، والخصوصُ المُطلقُ فكُلُّ مقتضى ظاهرِ مقتضى حالٍ، ولا عكسَ؛ لأَنَّ مقتضى الحالِ يصدقُ بمقتضى باطنِ الحالِ، وقد يخرجُ الكلامَ عليه فيُوضَعُ المضمرُ[52]موضعَ المظهرِ[53]، وبالعكسِ مثالُ الأَوَّل: ((نعمَ رجلًا زيدٌ))، ففي نِعْمَ ضميرٌ يعودُ على معهودٍ في الذهنِ يفسِّرُهُ التمييزُ بعدَهُ، ومقتضى الظاهرِ في هذا المقامِ ((نِعْمَ الرجلُ)) بالإظهارِ دونَ الإضمارِ؛ لعدمِ تقدُّمِ مرجعٍ للضميرِ، ولا قرينةَ تدلُّ عليه، والنكتةُ فيه التفصيلُ بعدَ الإجمالِ؛ ليكونَ أَوقعَ في الذهنِ، ومحلُّ ما ذُكرَ عنهُ المخصوصُ بالمدحِ خبرُ المبتدأ محذوفٌ، وأَمَّا لو جُعلَ مبتدأً، والجملةُ الَّتي قبلَهُ هي الخبرُ فليسَ ممَّا نحنُ فيه لعودِ الضميرِ على مُتقدِّمٍ رتبةً، ومثالُ العكسِ وهو وضعُ المُظهرِ موضعَ المُضمرِ، فإن كانَ اسم إشارةٍ؛ فلكمالِ العنايةِ بتمييزِ المُسندِ إليهِ؛ لاختطَّ منهُ بحكمٍ بديعٍ اثبتَ لَهُ كقولِهِ[54] :

كَـــمْ عَاقِـــلٍ عَاقِـــلٍ أعيـــتْ مذاهبُـــهُ وجَاهِـــلٍ جَاهِـــلٍ تلقـــاهُ مَرْزُوْقَـــا

هَـــذا الّـــذِي تَـــرَكَ الأَوْهَـــامَ حَـــائِرَةً وَصَـــيَّرَ العَـــالِمَ النَحْرِيْـــرَ زِنْـــدِيْقَا

فقولُهُ: هذا إشارةٌ إلى حُكمٍ سابقٍ غيرَ محسوسٍ، وهو كونُ العَالِمِ محرومًا، والجاهلِ مرزوقًا؛ فكان القياسُ فيه الإضمارَ/و4/فعدلَ إلى اسمِ الإشارةِ؛ لكمالِ العنايةِ بتمييزِهِ، فالحُكمُ البديعِ الَّذي أُثبتَ إلى المُسندِ إليهِ المُعبَّر عنهُ باسمِ الإشارةِ، هو جَعلُ الأَوهامِ حائرةً، والعَالِمُ النحريرُ زنديقًا أَو للتهكمِ بالسامعِ كما إذا كانَ السامعُ فاقدَ البصرِ أَو للنداءِ على كمالِ بلادتِهِ بأَنَّه يدركُ غيرَ المحسوسِ أَو على كمالِ فطنتِهِ بأَنَّ غيرَ المحسوسِ عندَهُ بمنزلةِ المحسوسِ، وإن كانَ المظهرُ الَّذي وُضِعَ مكانَ المضمرِ غيرَ اسمِ الإشارةِ؛ فيكونُ لأَجلِ تمكُّنِ المُسندِ إليه عندَ السامعِ، نحوُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[55] أَو لإدخالِ الرُّعبِ في قلبِ السامعِ، مثالُهُ: ((قولُ الخليفةِ لشخصٍ أَميرُ المؤمنينَ يأمرُكَ بكذا)) دونَ أَن يقولَ: أَنا آمرُكَ أَو لتقويةِ داعي المأمورِ، ومثالُهُ ما تقدَّمَ قبلَهُ أَو لطلبِ العطفِ والرحمةِ، نحوُ: ((إلهي عبدُكَ العاصي أَتاكَ))، ولم يقلْ: ((أَنا))؛ لأَنَّ مَا في لفظِ العبوديةِ من الخضوعِ، واستحقاقِ الرحمةِ مَا ليسَ في الضميرِ تنبيهٌ من جملةِ مقتضى الحالِ.

الالتفاتُ: وهو عندَ الجُمهورِ التعبيرِ عن المعنى بطريقٍ من الطرقِ الثلاثةِ، وهي: التكلُّمُ، والخطابُ، والغيبةُ بعدَ التعبيرِ عنْهُ بغيرِهِ منها[56]، ولا يتشرط السكَّاكيّ[57] التعبيرَ عنْهُ بالغيرِ فهو عندَهُ أَعمُّ منْهُ عندَ الجمهورِ[58]، فقولُ: ((الخليفةِ أَميرُ المؤمنينَ يأمرُكَ بكذا)) التفاتٌ عندَهُ؛ لأَنَّه معدولٌ عَنْ أَنا لا عندَ الجُمهورِ؛ لعدمِ تقدُّمِ خلافِهِ من الأَقسامِ الثلاثةِ[59]، وأَنواعُ الالتفاتِ عندَ الجمهورِ ستةٌ

(50) ينظر: وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 155/1، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 100/1 .

(51) ينظر: مفتاح العلوم/ 177، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 69/1 .

(52) علَّق الجرجاني في التعريفات/ 217 على المضمر بقوله: "ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره، لفظًا، نحو: زيد ضربت غلامه، أو معنى، بأن ذكر مشتقه، كقوله تعالى: {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} ، أي: العدل أقرب لدلالة اعدلوا عليه، أو حكمًا، أي ثابتًا في الذهن، كما في ضمير الشأن، نحو: هو زيد قائم".

(53) المظهر نقيض المضمر، والمضمر يعتمد كل الاعتماد على المظهر في الإعراب، ولذا قال الكفويّ في الكليات: 379/1 "والمضمر يحمل على المظهر في الإعراب لكون المظهر أصلا فيه، والحمل على ما له نظير أولى من الحمل على ما لا نظير له".

(54) البيت من البسيط، لابن الراوندي في روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ابن الخطيب: 1/ 131 ، وينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي:135/1.

(55) الآية: 1-2، من سورة الإخلاص.

(56) ينظر: التعريفات/ 35، ومعجم مقاليد العلوم/95، والتوقيف على مهمات التعاريف/59.

(57) هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السَّكَّاكي الخوارزمي الحنفي، عالم في العربية، بلاغي كبير، من تصانيفه: مفتاح العلوم، وشرح الجمل، والتبيان، توفي سنة (626ه)، تنظر ترجمته في: مفتاح السعادة، طاش كبري: 163/1، والأعلام: 222/8، ومعجم المؤلفين: 282/13.

(58) لم يشترط السكاكيّ أن يختص الالتفات بالمسند إليه، ولذا ذكر ذلك في مفتاح العلوم بقوله: " واعلم أن هذا النوع: أعني نقل الكلام عن الحكاية على الغيبة لا يختص المسند إليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها على الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني "، المُراد بهم : البلاغيون الأوائل، ينظر: البديع في البديع، ابن المعتز/32، وكتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري/ 392، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني: 45/2، ومفتاح العلوم/202، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ابن الأثير/98، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير/ 135، والإيضاح في علوم البلاغة: 85/2.

(59) علَّق السكاكيّ في مفتاح العلوم/199، على هذه القضية بقوله: " والعرب يستنكرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب على أسلوب أدخل في القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه وأملأ باستدرار إصغائه وهم أحرياء بذلك أليس قرى الأضياف

حاصلةٌ من ضربِ اثنينِ في ثلاثةٍ: الأَوَّل من التكلُّم إلى الخطاب[60]، نحوُ: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[61]، الأَصل: وإليهِ أَرجعُ، الثاني منه إلى الغيبةِ[62]، نحوُ: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾[63]، الأَصل: فصلِ لنا، الثالثُ من الخطابِ إلى التكلُّمِ[64]، نحوُ قولِهِ[65]:

طحـــا بـــك قلـــب فـــي الحســـان طـــروب بعيـــد الشـــباب عصـــر حـــان مشـــيب

يكلفنـــــي ليلـــــى وقـــــد شـــــط وليهـــــا وعـــــادت عـــــواد بيننـــــا وخطـــــوب

الشاهدُ في بكَ، ويكلفني بالياء التحتيَّةِ، والأَصلُ: يكلِّفكَ، الرابعُ منه إلى الغيبةِ[66]، نحوُ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾[67]، الأَصل: بكم، الخامس من الغيبةِ إلى الخِطابِ[68]، نحوُ:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾[69]، الأَصل: إيَّاهُ نعبدُ، السادس منها إلى التكلُّمِ[70]، نحوُ:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ ﴾[71]، الأَصل: فساقَهُ، ونكتتُهُ الالتفاتُ في جميعِ هذهِ الأَقسامِ استجلابُ نفسِ السامعِ إلى الكلامِ المُخاطب بهِ؛ لأَنَّ النفسَ مجبولةٌ على حُبِّ المتجددِ، فإذا تجدَّد الكلامُ من أُسلوب إلى غيرِهِ كانَ أَدعى إلى الإصغاءِ إليهِ؛ لأَنَّ لكلِّ جديدٍ لذةً، ومن خلافِ مقتضى الظاهر مجاوبةُ المُتكلِّمِ بغيرِ مَا يترقَّب وسمَّاها عبدُ القاهر[72]: المغالطةَ[73]، والسكاكيُّ: الأُسلوبُ الحكيمُ[74]، وذلكَ يحملُ كلامَهُ على خلافِ قصدِهِ تنبيهًا على أَنَّه أَولى بالقصد، من ذلكَ ما يُحكى أَنَّ الحَجَّاجَ[75] توعَدَ/**4ظ**/شاعرًا[76] بأَن قالَ لَهُ: ((لأَحملنَّك على الأَدهمِ)) يعني: القيدَ، فقالَ لَهُ الشاعرُ: ((مثلُ الأَميرِ يُحملُ على الأَدهمِ والأَشهبِ))، فحملَ وعيدَهُ على الوعدِ، فقالَ لَهُ الحجَّاجُ: ((إنَّه حديدٌ))، فقالَ الشاعرُ: ((لئن يكونُ حديدًا خيرٌ من أَن يكونَ بليدًا))[77]،

سجيتهم ونحر العشار للضيف دأبهم وهجيراهم لا مزقت أيدي الأدوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما أفتراهم يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الأرواح فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب وإيراد وإيراد فإن الكلام المفيد عند الإنسان لكن بالمعنى لا بالصورة أشهى غذاء لروحه وأطيب قرى لها.

(60) ينظر: البديع في البديع، /32، وكتاب الصناعتين / 392 .

(61) الآية: 22، من سورة يس.

(62) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 45/2، ومفتاح العلوم/202 .

(63) الآية: 1- 2، من سورة الكوثر.

(64) ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور /98، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / 135 .

(65) البيت من الطويل، لعلقمة الفحل، ديوانه/ 33، خزانة الأدب: 4/ 392، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 329/1.

(66) ينظر: البديع في البديع /32، والإيضاح في علوم البلاغة: 85/2.

(67) الآية: 22، من سورة يونس.

(68) ينظر: كتاب الصناعتين / 392، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور /98.

(69) الآية: 4- 5، من سورة الفاتحة.

(70) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / 135، والإيضاح في علوم البلاغة: 85/2.

(71) الآية: 9، من سورة فاطر.

(72) هو أَبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأَشعري، الشافعي، نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر، من تصانيفه: أَسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والعمدة في التصريف، توفي سنة (471ه)، تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، القفطي/ 188، ومعجم المؤلفين: 310/5.

(73) ذكر الجرجاني في دلائل الإعجاز/ 158 بيان مصطلح المغالطة وتفصيله بقوله:" فقال على سبيل المغالَطةِ: (ومِثْلُ الأميرِ يَحْمِلُ على الأَدهم والأَشْهب)، وما أشبه ذلك، مما لا يُقْصَدُ فيه بـ "مثْل" إلى إنسانٍ سِوَى الذي أُضيفَ إليه، ولكنهم يَعْنون أَنَّ كلَّ مَنْ كان مِثْلَه في الحال والصفةِ، كان مِن مُقْتَضى القياس ومُوجِب العُرْفِ والعادة؛ أَنْ يَفْعلَ ما ذكر أَوْ أن لا يفعلَ. ومن أَجْل أَنَّ المعنى كذلك".

(74) فصَّل السكّاكي طويلًا في الأُسلوب الحكيم في كتابه مفتاح العلوم/327، من ذلك قوله:" ولهذا النوع أعني إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفننة إذ ما من مقتضى كلام ظاهري ألا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة وترشد إليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوى، ولكل من تلك الأساليب عرق في البلاغة يتشرب من أفانين سحرها ولا كأسلوب الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب".

(75) هو أَبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد، داهية، سفاك، خطيب، كان واليًا على العراقين: الكوفة والبصرة زمن حكم بني أُميَّة، عُرف بدهائه وبطشه وقوته، توفي سنة (95ه)، تنظر ترجمته في: أَنباه الرواة : 134/4، والأَعلام: 168/2.

(76) هو الغضبان بن القبعثرى، وقد حبسه الحجَّاج بن يوسف الثقفي.

(77) ينظر: الأَمثال، ابن سلام/ 56، والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، النهراوني/259.

ومن خلافِ مقتضى الظاهرِ إجابةُ السائلِ بغيرِ مَا سألَ عنْهُ تنبيهًا على أَنَّه اللائقُ بسؤالِهِ كقوله –تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾[78] ، فهم سألوا عن الهلالِ لم يظهرْ دقيقًا، ثُمَّ يتزايدُ حتَّى يستوي ثُمَّ ينقصُ حتَّى يعودُ كمَا بدأَ فأُجيبوا ببيانِ حكمةِ ذلكَ، وهي معرفةُ المواقيتِ، ومعالمُ الحجِ للتنبيهِ على أَنَّ اللائقَ السؤالُ عن الحكمةِ، ومِنْ خلافِ مقتضى الظاهرِ التعبيرُ عن المستقبلِ بلفظِ الماضي تنبيهًا على تحقُّقِ وقوعِهِ، نحوُ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾[80] ، بمعنى: يأتي، ومن خلاف مقتضى الظاهرِ القلبُ، وهو أَن يُجعل أَحدُ أَجزاءِ الكلامِ مكانَ الآخرِ، والآخرُ مكانَهُ، نحوُ: ((عَرَضْتُ الناقةَ على الحوضِ))، الأَصل: ((عَرَضْتُ الحوضَ على الناقةِ))، أَي: أَظهرتُهُ عليها؛ لتشربَ، وإِنَّما ذكرنا هذه النكاتِ المخرجةَ على خلافِ مقتضى الظاهرِ، وإن لم تكنْ من أَحوالِ المسندِ إِليهِ الَّتي نحنُ فيها؛ تتميمًا للإفادة نسألُ اللهَ – تعالى- السدادَ في المبدأ والنهايةِ، بجاهِ أَكرمِ المرسلينَ سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ أَجمعينَ/و5/ .

الفهارس العامة :

الآيات القرآنية			
ت	الآية	السورة	الآية
.1	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾	الفاتحة	5-4
.2	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	البقرة	5
.3	﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾	البقرة	7
.4	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ﴾	البقرة	189
.5	﴿هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾	البقرة	189
.6	﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾	آل عمران	35
.7	﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ ﴾	آل عمران	36
.8	﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا ﴾	آل عمران	191
.9	﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ ﴾	المائدة	8
.10	﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾	الأنعام	78
.11	﴿ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ﴾	التوبة	72
.12	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾	يونس	22
.13	﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾	يوسف	23
.14	﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾	النحل	1
.15	﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾	طه	78
.16	﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾	الأنبياء	36
.17	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا ﴾	العنكبوت	17

(78) الآية: 189، من سورة البقرة.
(79) الآية: 189، من سورة البقرة.
(80) الآية: 1، من سورة النحل.

.18	﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾	سبأ	24
.19	﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ ﴾	فاطر	9
.20	﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	يس	22
.21	﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾	العصر	2
.22	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	العصر	3
.23	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾	الكوثر	1- 2
.24	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	الإخلاص	1- 2

الشعر			
ت	قافية البيت	البحر	الشاعر
.1	حَاجِبُ	الطويل	أبو طمحان القيني
.2	مشيب	الطويل	علقمة الفحل
.3	البشرِ	البسيط	مجنون ليلى
.4	مَرْزُوْقَا	البسيط	ابن الراوندي
.5	مُوثَّقُ	الطويل	جعفر بن علبة
.6	المَجَامِعُ	الطويل	الفرزدق
.7	والسَّلَمِ	البسيط	ابن الرومي

الأعلام		
ت	العلم	عدد مرات وروده
.1	الحجاج	1
.2	السكاكي	2
.3	عبد القاهر الجرجاني	1

المصادر والمراجع:

- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، 1400ه = 1980م .
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركليّ (ت 1396ه= 1976م)، دار العلم للملايين- بيروت، ط 15، 1422ه = 2002م .
- الأمثال: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400ه = 1980م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ (ت 646 ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، ط1، 1424 هـ .
- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسميّ، الشهير بـ(ابن الوزير) (ت840ه)، دار الكتب العلمية بيروت، ط2 ، 1407ه = 1987م .
- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، (ت739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، د. ت .

- البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت 296هـ)، دار الجيل- بيروت، ط1، 1410هـ = 1990م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (ت 1391هـ)، مكتبة الآداب- القاهرة، ط 17، 1426ه =- 2005م.
- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ = 1996م.
- التعريفات (كتاب...) : الشريف الجرجانيّ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1 ، 1405ه = 1985م .
- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، عالم الكتب – القاهرة، ط1، 1410ه= 1990م.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي- بغداد، ط1، 1375ه = 1965م.
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت390هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ = 2005م .
- حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424ه = 2004م .
- خزانة الأدب ولُب لُبَاب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغداديّ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الخانجي- القاهرة، ط4 ، 1418ه= 1997م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط1، د. ت .
- ديوان ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1423ه – 2002م.
- ديوان الفرزدق : شرحه و ضبَّطه وقدَّم له، علي فاعور، دار الكتب العلمية – بيروت / ط1/1407هـ - 1987م .
- ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، دار الجيل – بيروت، د. ط، د. ت.
- ديوان قيس بن الملوح(مجنون ليلى) رواية أبي بكر الوالبي: دراسة وتعليق يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية – بيروت/1420هـ -1999م .
- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (ت 940هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423ه = 2003م.
- شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ = 2003م .
- شرح ديوان علقمة الفحل: السيد أحمد صقر، مكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة، ط1، 1353 ه = 1935م.
- شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي – بيروت، (د. ط) ، 1386 هـ = 1966م.
- الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ط1، 1419ه = 1999م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت 773 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1423 هـ = 2003 م.
- علم المعاني: عبد العزيز عتيق (ت 1396هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1430هـ = 2009م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ط5، 1401ه = 1981م .
- الكلِّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ (ت 1094ه)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش, ومحمد المصريّ، مؤسسة الرسالة – بيروت, (د. ط)، 1419هـ - 1998م.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت 637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط1، 1375ه= 1965م.
- مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، دار الفكر – بيروت، ط1، 1411ه = 1991م .
- المطوَّل مع شرح المؤوَّل: سعد الدين التفتازاني، مكتبة المدينة- بيروت، ط1، 1415ه، 1995م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت 963هـ)، اتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، د. ط، د.ت .
- معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطورها: الدكتور أَحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات- بيروت، ، ط1، 1427ه = 2006م.
- المعجم المُفَصَّل في شواهد اللغة العربية: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1417 ه = 1996 م .
- معجم المؤلِّفين (تراجم مصنِّفي الكتب العربية): عمر بن رضا كحالة الدمشقيّ (ت 1408ه = 1988م)، مؤسسة الرسالة - بيروت, ط1, 1414هـ = 1993 م .
- معجم النحو: عبد الغني الدقر، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط3، 1407ه= 1986م .
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ.د.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، ط1، 1424هـ - 2004 م .
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكّاكيّ (ت626هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط1، 1357ه = 1937م.
- المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، د. ط، د. ت.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن (ت 1978م)، مكتبة المحمديّ– بيروت، ط1، 1428ه = 2007م .

References :

1. Ahmed Wanted, Rhetorical Methods, Eloquence - Rhetoric - Meanings, Publications Agency - Kuwait, 1400 AH = 1980 AD, 350.
2. Al-Zarkali, Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1422 AH = 2002 AD, 4600.
3. Al-Harawi, Proverbs, Dar Al-Ma'moun for Heritage, 1400 AH = 1980 AD, 180.
4. Al-Qifti, Alert the Narrators to the Alert of the Grammarians, Al-Asriyyah Library - Beirut, 1424 AH, 3800.
5. Al-Qazwini, Clarification in the Sciences of Rhetoric, Dar Al-Jeel - Beirut, 2006, 390.
6. Abu Al-Abbas, Al-Badi' in Badi', Dar Al-Jil - Beirut, 1410 A.H. = 1990 A.D., 210.
7. Al-Saidi, in order to clarify the key to summarizing the sciences of rhetoric, the Library of Arts - Cairo, 1426 AH = 2005 AD, 320,
8. Al-Dimashqi, Arabic Rhetoric, Dar Al-Qalam, Damascus, Al-Dar Al-Shamiya, Beirut, 1416 A.H. = 1996 A.D., 320.
9. Al-Jurjani, Definitions (Book...), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1405 AH = 1985 AD, 240.
10. Al-Manawi, Al-Tawqaf on the missions of definitions, The World of Books - Cairo, 1410 AH = 1990 AD, 200.
11. Al-Nahrawani, The Good and Sufficient Babysitter, and the Anis, the Healing Adviser, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1426 A.H. = 2005 A.D., 640.
12. Al-Damiry, The Life of the Great Animal, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1424 AH = 2004 AD, 470.
13. Al-Baghdadi, The Treasury of Literature and the Heart of the Heart of the Tongue, Al-Khanji - Cairo, 1418 AH = 1997 AD, 1400.
14. Al-Jurjani, Evidence of Miracles in the Science of Meanings, Al-Maqtaba Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Numdaziah, 2007, 410
15. Diwan Ibn al-Rumi: Ali ibn al-Abbas ibn Juraij Ibn al-Roumi, investigation: Ahmed Hassan Basaj, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1423 A.H. - 2002 A.D.

16. Diwan Al-Farazdaq: Explanation, Editing and Introduction to it, Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / 1/1407 AH - 1987 AD.
17. Diwan al-Ma'ani: Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari (d. 395 AH), Dar al-Jil - Beirut, d. i, d. T.
18. The Diwan of Qais Ibn Al-Malouh (Majnoun Layla), a novel by Abi Bakr Al-Walbi: a study and commentary by Yousry Abdul-Ghani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut / 1420 AH - 1999 AD.
19. Rawdat Al-Akhyar elected from the spring of the righteous: Muhammad bin Qasim bin Yaqoub Al-Amasi Al-Hanafi, Mohiuddin, Ibn Al-Khatib Qasim (d. 940 AH), Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo, 1st edition, 1423 AH = 2003 AD.
20. Explanation of Diwan Al-Hamasah: Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Marzouqi Al-Isfahani (d. 421 AH), investigation: Ghareed Al-Sheikh, placing its general indexes: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH = 2003 AD.
21. Explanation of Diwan Alqama Al-Fahl: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Al-Mahmudiya Commercial Library in Cairo, 1st edition, 1353 AH = 1935 AD.
22. Explanation of the evidence of the singer: Jalal al-Din al-Suyuti, endowed with its printing and commented on its footnotes: Ahmed Zafer Kojan, appendix and comments: Sheikh Muhammad Mahmoud Ibn al-Talamid al-Tarkazi al-Shanqiti, Arab Heritage Committee - Beirut, (Dr. I), 1386 AH = 1966 CE.
23. Al-Sanatain: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, the racial library - Beirut, 1st edition, 1419 AH = 1999 AD.
24. Bride of the Weddings in the explanation of the summary of the key: Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi, Abu Hamed, Bahaa Al-Din Al-Sobki (d. 773 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al-Asriyyah Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1423 AH = 2003 AD.
25. The Science of Meanings: Abdul Aziz Ateeq (d. 1396 AH), Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1430 AH = 2009 AD.
26. Al-Omdah in the Beauties and Ethics of Poetry: Abu Ali Al-Hassan bin Rasheeq Al-Qayrawani Al-Azdi (d. 463 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abd Al-Hamid, Dar Al-Jil - Beirut, 5th edition, 1401 AH = 1981 AD.
27. Colleges, a dictionary of linguistic terms and nuances: Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (d. 1094 AH), investigation: Dr. Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut, (Dr. I), 1419 AH - 1998 AD.
28. The example in the literature of the writer and poet: Diaa al-Din ibn al-Atheer, Nasrallah ibn Muhammad (d. 637 AH), investigation: Ahmed al-Hofy, Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1st edition, 1375 AH = 1965 AD.
29. Mukhtasar al-Ma'ani: Saad al-Din al-Taftazani, Dar al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1411 AH = 1991 CE.
30. Institutes of texting on the evidence of the summary: Abd al-Rahim bin Abd al-Rahman bin Ahmad, Abu al-Fath al-Abbasi (d. 963 AH), investigation: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, the world of books - Beirut, d. I, D.T.
31. A dictionary of rhetorical terms and their development: Dr. Ahmed Wanted, The Arab House for Encyclopedias - Beirut, 1st edition, 1427 AH = 2006 AD
32. The detailed dictionary of the evidence of the Arabic language: Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1417 A.H. = 1996 A.D.
33. Lexicon of Authors (Translations of Compilers of Arabic Books): Umar bin Rida Kahaleh al-Dimashqi (d.

34. Dictionary of Syntax: Abdel-Ghani Al-Daqer, Al-Risala Foundation - Beirut, 3rd edition, 1407 AH = 1986 AD.
35. Lexicon of Knowledge in Borders and Drawings: Jalal al-Din al-Suyuti, investigation: Prof. Dr. Muhammad Ibrahim Ubadah, Library of Arts - Cairo / Egypt, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.
36. Key to the Sciences: Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Egypt, 1st edition, 1357 AH = 1937 AD.
37. The Clear Curriculum for Rhetoric: Hamid Awni, Al-Azhar Library for Heritage - Cairo, d. i, d. T
38. Adequate grammar with its link to high styles and renewed linguistic life: Abbas Hassan (d. 1978 AD), Al-Muhammadi Library - Beirut, 1st edition, 1428 AH = 2007 AD.